# الحاجة الماسة لتذكر غازي القصيبي

المجلة العربية: الرياض

لم يحتشد الشبان في شارع التحلية هذه المرة، ولم يوزعوا قمصانا عليها صورته، كما لم يهدوا المارة نسخا من كتبه، مثلما فعلوا في الذكرى الأولى لرحيله. هل يعني ذلك دخول الراحل غازي القصيبي (1940 - 2010) في النسيان؟ الذكرى الثالثة أيضا لم يتذكرها القائمون على الكرسي الذي تم تدشينه باسمه في جامعة اليمامة، فهل تدلنا هذه الذاكرة المعطوبة أن الغياب هو مصير الراحلين أمثال صاحب (شقة الحرية)؟ في الواقع قد لا يحتاج غازي القصيبي أحدا يتذكره، بقراءة فصل من رواية أو تأمل قصيدة من ديوان شعر أو مطالعة صفحات من كتاب نقدي أو إداري، وقد يكون في غنى عن دراسة ينجزها كرسيه في الجامعة المذكورة، وبعيدا عن التفكير أن تكون روحه تهفو إلى فعالية تنظم حول منجزه، لكن من المؤكد أننا نحن الذين في حاجة ماسة إلى أن نتذكره ونذكر به، وإلى أن نستعيده في كل لحظة، وليس يوما في عام. نتذكره لنذكر من خلاله، أن إنسانا هو في حكم المثال الفريد عاش بيننا سبعين عاما وكأنها قرن وأكثر، لناحية الإنجاز الذي ترك، والتجربة العريضة مترامية الأطراف، التي كرسها. كم نحن محدودون وأفقنا ضيق ورؤيتنا قاصرة وأيدينا قصيرة، عندما لا نستطيع تكرار المثال، عبر إنجاز مماثل، أو حتى تخطيه، ما الذي يمنع؟ بدا القصيبي من أول وهلة مثل كائن لا يستقر في مكان، طائر بالأحرى، يحلق فوق قمم الجبال ويخبط جناحيه (تحت أكثر من سماء)، مثلما يقف على رؤوس الأشجار العالية، هذا التعدد والتنوع والتنقل، أضحى علامة فارقة لهذه الشخصية وعنوانا لصنيعها الذي تصعب الإحاطة به. تنقل بين المدن والبلدان، وتقلب في المناصب الإدارية، أستاذ جامعي، سفير، ثم وزير، ومارس الهجرة من نوع أدبي إلى آخر، ومن نمط كتابي إلى سواه. وينتهي من تجربة ليباشر الدخول في مختبر تجربة أخرى. في الشعر كتب (الحمى) وسواها، فصنع حدثا شعريا، وفي الرواية دشن طريقا كان محفوفا بالمخاطر، فحدث الانفجار، وفي النقد لم تكن تنقصه الجرأة ولا الفكرة اللامعة والذكاء في المعالجة.  عاش أوقاته كلها في عين العاصفة، تلقى سهام النقد وغضب الخصوم منذ بواكيره. لم تبعده مناصبه الرفيعة عن قضاياه الجوهرية، لم تحيد انحيازه إلى الخيارات التي آمن

بها، وبقي حتى آخر لحظة، مثيرا للأسئلة الشائكة، شقي بوعيه العميق والإشكالي. لم يعنه كثيرا منع بعض كتبه من التواجد في مكتبات المملكة، كتبه التي تلقى رواجا ومع كل قراءة تصنع الحدث. خاض المعركة تلو الأخرى، حول التجديد في الأدب والشعر، حول الحداثة والموقف من قضايا كثيرة معاصرة، وتمس عصب المجتمع، وحول الأداء الإداري في الوزارات، حياته كلها معارك.  هوجم في المحاضرات والخطب وأشرطة الكاسيت، وخاصمه أفراد وجماعات وحتى دول. استولى على اهتمام الكثير واستأثر بإعجاب الشباب، الذين جعلوا منه قدوة ومثالا، وطالما عبروا عن اندهاش من قدرته على التحول والتنقل والتقلب في أشكال الكتابة وفي مراتب الإدارة وفي محطات الحياة. عاش طفولته يتيما وبلا رفقة، وعندما كبر وجد نفسه مخفورا بالأعداء. وأضحى -لا يمكن لأحد أن ينكر هذا الزعم- واحدا من أهم صناع المشهد الأدبي في السعودية طوال تاريخه، ومن أقوى المؤثرين في الحياة الأدبية والفكرية والإدارية. وكلما أصدر كتابا تداعى النقاد لمناقشته. لم ينقصه التشويق في رواياته، كما لم تخب نار الشعر من قصائده أبدا، حتى تلك التي تبدو تطارد المناسبة. طالما نظر إليه بصفته (حصان الرهانات الصعبة) الورقة الرابحة في كل مضمار، وكان من أكثر الأدباء والمثقفين والمسؤولين معرفة بآلية الإعلام وكيف يحركه كيف يجعله يقوم ولا يقعد.  لعل السؤال الذي ينبغي أن يطرحه على نفسه كرسي القصيبي في جامعة اليمامة: ما السر في هذا الرجل، أي سحر جعل منه شخصا متعددا وكأنه جماعة في واحد، أو مؤسسة في فرد، مم كان يستمد طاقته على التجدد، وماذا يفعل كي لا ينقطع عن صناعة الحدث، ثقافيا كان أم إداريا؟ متى يميط الباحثون والنقاد اللثام عن هذه الشخصية المركبة، متى يكشفون غموضه، الذي جعله يجتنب الحفلات ويجافي السهر، ويكون فقط رفيقا للكتابة والقراءة والعمل الجاد. أسئلة كبرى تركها القصيبي وراءه، فمن سيجيب عليها؟ ذو صلة 13 مشروعا ثقافيا في المدينة المنورة أعمال مؤتمر وزراء الثقافة دراسات الرواية الحديثة تنال جائزة الفيصل للأدب بتعاون المجلة العربية ومدينة العلوم والتقنية: تدشين المرحلة الأولى من مشروع (ثقافتك) الثقافة العلمية للجميع سيتم عرض تعليقك لاحقا الإسم * البريد الإلكتروني * الدولــة * اختر إثيوبيا أذربيجان أرجنتين الأردن أرض الصومال أرمينيا إريتريا إسبانيا أستراليا إستونيا آسيا أفريقيا أفريقيا

الوسطى أفغانستان إكوادور ألبانيا ألمانيا إمارات عربية متحدة أميركا
الشمالية أميركا اللاتينية أنتيغوا أنتيليس الفرنسية أنتيليس الهولندية
أندورا إندونيسيا أنغولا أورغواى أوروبا أوزبكستان أوغندا أوكرانيا إيران
أيرلندا آيسلندا إيطاليا اتحاد سوفيتي سابق بابوا غينيا الجديدة باراغواي
باربودا باكستان بتسوانا بحرين برازيل بربادوس برتغال برمودا بروناي
بلجيكا بلغاريا بليز بنغلاديش بنما بهاما بوتان بورتوريكو بوركينا فاسو
بوروندي بوسنة بولندا بوليفيا بيرو بيلاروس بينين تايلند تايوان
تركمانستان تركيا ترينداد وتوباغو تشاد تشيكيا تشيلي تنزانيا توغو تونس
تونغا تيمور الشرقية جامايكا جبل الأسود جزائر جزر العذراء( بريطانية )
جزر القمر جزر سلومون جزر كيب فيردي جنوب أفريقيا جورجيا جيبوتي دانمارك
دومينيكا دومينيكان رواندا روسيا رومانيا ريونيون زامبيا زيمبابوي ساحل
العاج سان مارينو ساوتومي و برنسيب سريلانكا سعودية سلفادور سلوفاكيا
سلوفينيا سنت بير و ميقيولون سنت لوسيا سنغافورة سنغال سوازيلاند سودان
سوريا سورينام سويد سويسرا سيراليون سيشل شرق أوسط شيشان صربيا صومال صين
طاجيكستان عالم إسلامي عالم عربي عراق عمان غابون غامبيا غانا غرينلاند
غواتيمالا غويانا غينيا غينيا الاستوائية غينيا الفرنسية غينيا بيساو
فاتيكان فرنسا فلبين فلسطين فنزويلا فنلندا فيتنام فيجي قبرص قرغيزستان
قطر كازاخستان كاميرون كرواتيا كمبوديا كندا كوبا كوريا الجنوبية كوريا
الشمالية كوستاريكا كوسوفو كولومبيا كونغو ( زائير ) كونغو برازافيل كويت
كينيا لاتفيا لاوس لبنان لوكسمبورغ ليبيا ليبيريا ليتوانيا ليخنشتين
ليسوتو مالديف مالطا مالي ماليزيا ماينمار (بورما) مجر ( هنغاريا )
مدغشقر مصر مغرب مقدونيا مكسيك ملاوي مملكة متحدة منغوليا موريتانيا
موريشيوس موزمبيق مولدوفا موناكو ناميبيا ناورو نرويج نمسا نيبال نيجر
نيجيريا نيكاراغوا نيوزيلندا هاييتي هند هندوراس هولندا ولايات متحدة
أميركية يابان يمن يوغسلافيا يونان البلـــد * الرسالـة * العدد الأخير
كتاب العدد أعلام عبدالله بن فهد آل سلطان ثاني أمين عام لمجلس الوزراء
السعودي بورتريه محمد العوين حوار ناجي نعمان: أعيش بالثقافة التي كرست
لها حياتي ومالي حتى الاستدانة' دليل إصدارات المجلة Tweets by
Arabic_Mag